Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الراجز:

تقطع أرضاً، وتلاقي أرضاً إن البلاد غلبتنا عرضاً

ولم يقل (طولاً):

وقلت: لولا فضيلة العرض على الطول، لما وصف الله الجنة بالعرض دون الطول حيث يقول جل ثناؤه: (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض)، فهذه براهينك الواضحة ودلائلك الظاهرة ولو لم يكن فيك من الرضى والتسليم ومن القناعة والاخلاص، إلا أنك ترى أن ما عند الله خير لك مما عند الناس. وأن الطول الخفي أحب إليك من الطول الظاهر، لكأن في ذلك مما يشهد لك بالانصاف، ويحكم لك بالتوفيق، وأنا أبقاك الله، أتعشق إنصافك، كما أتعلم التفقه في الدين ربما ظننت أن جورك إنصاف قوم آخرين، وأن تعقّدك سماح رجال منصفين)[1].

(٦٢ ـ ٩٥)

ويكمل الجاحظ الإعجاب الساخر من كل صفات (المربع والمدور) في مقابلة لهذه الصفات مع صفات (النحيف والطويل).

والجزء التالي المشهور (كانحدار) لتوتر السخرية وخمودها، يظهر على أنه مجموعة طويلة من الأسئلة، التي يطلب الجاحظ من مهجوه أحمد بن عبد الوهاب حلها والإجابة عنها. وهي أسئلة علمية حقيقية تتناول مختلف جوانب المعرفة ومجالاتها، التي شاعت في عصر الجاحظ ومعلومات وأخبار أسطورية متنوعة، وعلى ما يبدو، فإن

(١) الجاحظ، رسائل، ص ٩٥: الجاحظ، رسالة التربيع ص ٢٣ . ٢٥.